@ 397 @ (^ كتب ا عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار (3) ذلك بأنهم شاقوا ا ورسوله ومن يشاق ا فإن ا شديد العقاب (4) ما قطعتم من لينة) * * * * الإخراب ، فمنهم من قال : هما واحد ، والتشديد للتكثير . وقال أبو عمرو : يخربون من فعل التخريب ، ويخربون بالتخفيف أي : يتركوها خرابا . فإن قيل : كيف قال : (^ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) ولا يتصور أن يخربوا بيوتهم بأيدي المؤمنين ؟ والجواب : إنما أضاف إليهم ؛ لأنهم هم الذين ألجأوا المؤمنين إلى التخريب ، وحملوهم على ذلك بامتناعهم عن الإيمان . فإن قال قائل : لم يخربوا بيوتهم ؟ قلنا : طلبوا من ذلك توسيع موضع القتال . وعن الزهري : أن المسلمين كانوا يخربون من خارج الحصن ، واليهود كانوا يخربون من داخل الحصن ، وكان تخريبهم ذلك ليحملوا ما استحسنوه من سقوف بيوتهم مع أنفسهم . وقيل : لئلا تبقى للمؤمنين . .

وقوله : (^ فاعتبروا يا أولي الأبصار) والاعتبار هو النظر في الشيء ليعرف به جنسه ومثله . وقيل معناه : فانظروا وتدبروا يا ذوي العقول والفهوم ، كيف سلط ا المؤمنين عليهم ، وسلطهم على أنفسهم ؟ وقد استدل بهذه الآية على جواز القياس في الأحكام ، لأن القياس نوع اعتبار ؛ إذ هو تعبير شيء بمثله بمعنى جامع بينهما ليتفقا في حكم الشرع . .

قوله تعالى : (^ ولولا أن كتب ا عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا) أي : بالسيف .

واستدل بعضهم بهذه الآية على أن الإخراج من الدار بمنزلة القتل ؛ وعليه يدل قوله تعالى : (^ أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) . .

وقوله : (^ ولهم في الآخرة عذاب النار) أي : عذاب جهنم . .

وقوله تعالى : (^ ذلك بأنهم شاقوا ا ورسوله) أي : خالفوا ا ورسوله . وقد ذكرنا أن معناه : صاروا في شق غير شق المؤمنين . .

وقوله : (^ ومن يشاق ا) أي : يخالف ا (^ فإن ا شديد العقاب) .